Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه المعنى في بنْيةٍ رَمزيّة . فلا فصل ، في هذا النصّ ، بين ما نسمّيه الشّعور وما نسمّيه التأمّل والوعي . والشعر هنا رؤيا كيانيّة ، وتجربة نفسيّة ـ تأمليّة . وهو استبصارٌ مَعْرفي ، لكنّ أداته ليست النّقْلَ ولا العَقْل وليست البُرهانَ ولا المنطق . إنّها الحدْسُ ، أو البصيرةُ ، أو عينُ القَلْب .

ـ ٧ ـ

إذا رجعنا الآن إلى جذر كلمة **فكر** ، نرى أنّ الفكر، في أصل اشتقاقه ، إنّما هو من جهة النّفس والقَلب لا من جهة العقل . وهو يَعْني إعمال الخاطر في الشيء . والخاطر ما يخطُر في القلب ، أو هو الهاجس . إذن ، أن نفكّر هو أن نتأمّل بقلوبنا .

أمّا العقل ، في أصل اشتقاقه ، فهو من جهة الأخلاق ـ ذلك أنه يمنع صاحبه ويردّه عن الهوى ، أو يعقله مانعاً إيّاه من التورّط في المهالك . وعلى هذا يكون الفكر مزيجاً من الحَدْس والتأمّل .

حين ننظر إلى الشّعر ، من حيث أنّه حدْسٌ نفسيّ ـ فكريّ ، يتجلّى لنا أن الفصل بينه وبين الفكر عائدٌ ، في مستوى آخر ، إلى أنّه يُضِلّ ، ليس لأنه يعتمد على الحواسّ الخادعة وحسب ، وإنما لأنه كذلك يفكّر بطريقةٍ لا يمكن ضبطها في نظامٍ محدّد . فهو يفكّر بالرّمز والصّورة ، وفيهما وبهما تبدو المنظومات المعرفيّة أنّها ناقصة ، وأنّها عاجزة عن تقديم المعرفة الكلّية التي تزعم أنّها جاءت لكي تقدّمها .